كذلك كالوجود كله بيد مكانا الذي يرى نفسه دون كل جليس
خيرا من جليسه يصير الوجود كله يلعنه ومن وصية
سيدي احمد ابن الرفاعي لاصحابه في مرض موته من نسلخ
عليكم فنا مدد والمغان مد لكم يده لتقبلونها فقبلوا
رجاله ولو نوادا بما احذ شعرة في الدنيا ولا تكونوا بها قط
راسا فان الضربة اول ما تقع في الراس قال يعقوب ما نفع لا في الراس
خادمه ونظر سيدي احمد الى نخلة في داره وقال اي يعقوب يا
انظر الى هذه النخلة لما قلمت بصورها جعل الله تعالى
ثقل حملها عليها ولو حملت منها حملت لا يساعدها احد وانظر
الى شجرة اليقطين لما وضعت خدها على الارض جعل الله
ثقل حملها على غيرها ولو حملت لا تحس بثقل فتامل واعتبر
ومنها ان يذكر اخاه بخير ايام غيبته عليه كلما ذكر اسمه
حتى لا ينطق احد المغيظة منه والتحذر ان يخرج عرضه
بنفي كما يفعله الفسقة مع بعضهم بعضا ثم بعد ذلك
يصطلحوا فاذا تذكروا ما فعلوه مع بعضهم بعضا كدر
عليهم ذلك وقتهم لا سيما غيظ الفقرا القاطنين في
مكان واحد فان ذلك من اقبح ما يكون كانهم
لا يستغنون عن بعضهم فالسياسه واجبة وان
كانت نشد فمتغاسات العبد كما يقع من الجفا اذا لم يبسبس
اشدوا

اشد وادا شد فاعلم ذلك ومنها ان يقدم خدمة اخوانه
على جميع طاعات من النوافل القوليه والفعليه الا ان ينهاه
شيخه عن ذلك ويرى جميع اخوانه سادات وهو عبد
فيه لذلك يقدمه الله عليهم لفضله عليهم وخدمته لهم
وقالوا من خدم خدم وقالوا لا يصلح الطريق الا لاقوام
كنسوا بارواحهم المزابل والحذر اذا خدمهم ان يرى له فضلا
عليهم اذا سافر في مصالحهم في المطر ونحو ذلك فيقع في
النقصان بل يجاهد ولا يرى انه قام بواجبهم وقد كان
سيدي الشيخ ابراهيم الشاذلي خادما للفقرا سيدي ابي
المواهب رضي الله عنه بلن يحضر حزب الشيخ مع الفقرا
ولا مجالسهم وعظه ولا تسليك فلما حضرة الشيخ ابو
الوفاة تطاولت اعناق الفقرا الذين كانوا ملازمين
اين للشيخ في الظاهر للاذن لهم بالجلوس بعده فقال
الشيخ ابراهيم فقالوا في الاصطبل فقال ادعوه ليجلس
على السجادة فجا فجلس وقال الشيخ وتكلم على اخوتك
في حياتي فتكلم لهم في الطريق والحقايق كلاما
ادهش عقولهم وقال الشيخ نحن لا نولي احدا قط
رياسة ونفسه مايلة اليها انتهى وحكي
عن السري السقطي رحمة الله عليه انه قال خمس من اخلاق